Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتلك النبذات من مطالعة كولريدج، إلى شعر عظيم، فأمر يظل خفاؤه كما كان في أي وقت مضى. ومع ذلك فثمة عدد من العلماء المتفائلين أدركوا منهاج لويس باعتباره مفتاحاً لفهم أية قصيدة لأي شاعر يقدم دليلاً على أنه قرأ أي شيء. وقد كتب إليّ سيد من أنديانا قبل عام أو أكثر، يقول: «إني أتساءل، ومن الممكن أن أكون مجنوناً، بالطبع، (وكان هذا معترضةً له، لا لي)، ولم يكن هو بالطبع على الأقل، مجنوناً، وإنما كان مُصاباً في زاوية واحدة من رأسه من قراءته «الطريق إلى اكسانادو» عمّا إذا كان لقطط الحضارة الميتة «of ciril zation dead cats» وللسيد كورتس بعض الصلة الواهية بتلك الجيفة التي زرعتها العام الماضي في حديقتك؟». وهذا يبدو كالهذيان ما لم تدرك التلميحات: والمسألة أن باحثاً جاداً يحاول أن يقيم بعض العلاقة بين «اليباب»[1] ورواية جوزيف كونراد «قلب الظلام».

والآن، وقد أطلق الدكتور لويس العنان لمثل هؤلاء المحترفين في علم الدلالة الذين تحذوهم حماسة التنافس، كان كتاب «يقظة إوزّ الطُعم» يزوّدهم بأنموذج لما يودون أن تكون عليه كل الأعمال الأدبية القادمة. ويجب أن أسرع إلى إيضاح أنني لا أهزأ بأولئك الشرّاح الذين وقفوا أنفسهم على كشف كل الخيوط وتتبّع كل المفاتيح في ذلك الكتاب. وإذا كان لكتاب «يقظة إوز الطُعم» أن يُفهَم على الإطلاق ـــ ونحن لا نستطيع الحكم عليه من دون مثل هذا العمل ـــ فلا بدّ من متابعة هذا النوع من الدراسة الاستقصائية. ولقد قام السيدان كامبل وروبنسون (إذا) أردنا ذكر مؤلفي واحد من أمثال هذه الآثار) بعمل يثير الإعجاب. وإذا كان هناك ما أشكو منه فإنما يرجع ذلك إلى جيمس جويس، مؤلف تلك الرائعة الفنية

---

(١) قصيدة مشهورة للكاتب.
«المترجم»